نصوص الاستماع

الفصل الأول:

الدَّرس الأوَّل — ذَهَبُ الأَرْضِ

اسْتَيْقَظَ أَبو مُحَمَّدٍ صَباحاً، ثُمَّ تَناوَلَ فَطورَهُ، وَانْطَلَقَ إِلى أَرْضِهِ يَزْرَعُ الْمَزْروعاتِ وَيَسْقيها.

قُبَيْلَ الْعَصْرِ حَضَرَ مُحَمَّدٌ، وَأَلْقى التَّحِيَّةَ عَلى والِدِهِ، وَقالَ لَهُ: لَقَدْ أَحْضَرْتُ طَعامَ الْغَداءِ يا أَبي، ثُمَّ جَلَسا يَأْكُلانِ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ.

سَأَلَ مُحَمَّدٌ: لِماذا تَهْتَمُ بِهذِهِ الْأَرْضِ كَثيراً يا أَبي؟

قالَ أَبو مُحَمَّدٍ: وَرِثْتُ هذِهِ الْأَرْضَ عَنْ أَجْدادي، وَهِيَ كَنْزٌ ثَمينٌ، فَنَحْنُ نَأْكُلُ مِنْ خَيْراتِها وَثِمارِها، وَنَبيعُ مِنْها لِنَكْسَبَ قوتَ يَوْمِنا.

قالَ مُحَمَّدٌ: أَعِدُكَ يا أَبي أَنْ أُحافِظَ عَلى هذِهِ الأَرْضِ ما حَييتُ.

الدَّرس الثّاني — الدِّيكُ الْحَكيمُ

اجْتَمَعَتِ الْحَيَواناتُ الْأَليفَةُ في مَزْرَعَةِ أَحْمدَ لِمُناقَشَةِ أَمْرِ ثَعْلَبٍ شِرّيرٍ.

قالَ الْأَرْنَبُ: لَقَدِ اعْتَدَى الثَّعْلَبُ عَلَيَّ، وَحاوَلَ أَكْلَ صِغاري.

تَقَدَّمَ الْحِمارُ، وَقالَ: الثَّعْلَبُ أَقْوى مِنّا، لا بُدَّ أَنْ نَتْرُكَ الْمَنْزِلَ وَنَرْحَلَ.

الْأَرْنَبُ: إِذا كُنَّا ضِعافَ الْأَجْسامِ، فَنَحْنُ أَقْوِياءُ الْعُقولِ، لِنُفَكِّرْ في حِيلَةٍ لِلتَّخَلُّصِ مِنْهُ.

صاحَ الدِّيكُ: لَدَيَّ خُطَّةٌ، نَجْمَعُ أَغْصانَ الْأَشْجارِ الرَّفيعَةِ وَالْحَشائِشَ، وَنُغَطّي بِها بابَ تِلْكَ الْحُفْرَةِ، وَنَضَعُ لَهُ صورَةَ دَجاجَةٍ عَلى الْحَشائِشِ، فَيَظُنُّها الثَّعْلَبُ دَجاجَةً حَقيقِيَّةً.

جاءَ الثَّعْلَبُ وَشاهَدَ الصّورَةَ، وَطَمِعَ في أَكْلِ الدَّجاجَةِ، فَوَقَعَ في الْحُفْرَةِ، وَتَخَلَّصَتْ مِنْهُ الْحَيَواناتُ.

الدَّرْسُ الثّالِث — لَباقَةُ سُعاد

قالَتْ سُعادُ لِأَبيها: لي صَديقَةٌ مِنْ أُسْرَةٍ فَقيرَةٍ، تَرْفُضُ أَنْ يُساعِدَها أَحَدٌ، وَأُريدُ مُساعَدَتَها، وَ لا أَدْري كَيْفَ؟

قالَ الْأَبُ: فَكِّري بِطَريقَةٍ لا تَجْرَحُ مَشاعِرَها.

قالَتْ سُعادُ: سَأَقْتَرِحُ عَلَيْها أَنْ نُوَفِّرَ مَعاً في حَصّالَةٍ واحِدَةٍ، نَضَعُ فيها جُزْءاً مِنْ مَصْروفِنا، و عِنْدَما نَقْتَسِمُ ما بِداخِلِها نَقْتَسِمُهُ مُناصَفَةً، وسَأَضَعُ في الْحَصّالَةِ أَكْثَرَ مِنْها.

قالَ الْأَبُ: فِكْرَةٌ رائِعَةٌ يا سُعادُ.

عَرَضَتْ سُعادُ الْفِكْرَةَ عَلى صَديقَتِها، فَوافَقَتْ، وَبَدَأَتا بِوَضْعِ جُزْءٍ مِنْ مَصْروفِهِما في الْحَصّالَةِ.

بَعْدَ فَتْرَةٍ فَتَحَتا الْحَصّالَةَ، فَوَجَدَتا فيها مَبْلَغاً كَبيراً، فَرِحَتا بِهِ، وَأَخَذَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما نِصْفَ الْمَبْلَغِ.

الدَّرْسُ الرّابعُ — مَدْرَسَتُنا نَظيفَة

كَتَبَ الْمُعَلِّمُ عَلى السَّبورَةِ: كَيْفَ نُحافِظُ عَلى مَدْرَسَتِنا نَظيفَةً؟ ثُمَّ قَسَّمَ التَّلاميذَ إِلى ثَلاثِ مَجْموعاتٍ، وَطَلَبَ مِنْ كُلِّ مَجْموعَةٍ أَنْ تَكْتُبَ ما تَراهُ مُناسِباً لِلْمُحافَظَةِ عَلى نَظافَةِ الْمَدرسَةِ.

كَتَبَتْ مَجْموعَةُ النُّسورِ: لا نَرْمي وَرَقاً فِي ساحَةِ الْمَدْرَسَةِ، وَلَا نَكْتُبُ عَلى جُدْرانِها.

وَكَتَبَتْ مَجْموعَةُ النَّشامَى: نعْتَني بِالْحَديقَةِ، وَلا نَقْطِفُ أَزْهارَها.

أَمَّا مَجْموعَةُ أَصْدِقاءِ الْمَدْرَسَةِ، فَكَتَبَتْ: نُراقِبُ ماءَ الشُّرْبِ، وَنَظافَةَ الْمَرافِقِ الصِّحيَّةِ.

قَرَأَتْ كُلُّ مَجْموعَةٍ ما كَتَبَتْ، ثُمَّ شَكَرَ الْمُعَلِّمُ التَّلاميذَ لِآرائِهِم الرّائِعَةِ.

الدَّرْسُ الْخامِسُ — جُحا يُنْقِذُ الْقَمَر

في إِحْدى اللَّيالي، نَظَرَ جُحا إِلى الْبِئْرِ، فَرَأى خَيالَ القَمَرِ في الماءِ، فَقالَ: مِسْكينٌ هذا القمرُ، كيف سَقَطَ في البِئْرِ؟

حاوَلَ جُحا أَنْ يُخْرِجَهُ، فَجَعَلَ يُحَرِّكُ الدَّلْوَ في الْماءِ؛ لَيَصْعَدَ الْقَمَرُ بِهِ، فَعَلِقَ الدَّلْوُ بِحَجَرٍ، فَشَدَّهُ جُحا، وَاعْتَقَدَ أَنَّ ثِقَلَ الْقَمَرِ هُوَ الَّذي أَعاقَهُ عَنِ الْارْتِفاعِ، وَبَيْنَما كانَ يَشُدُّ بِكُلِّ قُوَّتِهِ، انْحَرَفَ الدَّلْوُ عَنِ الْحَجَرِ، فَسَقَطَ جُحا عَلى ظَهْرِهِ، فَرَأى الْقَمَرَ فِي السَّماءِ، فَقالَ: الْحَمْدُ للهِ، لَقَدْ تَكَسَّرَتْ أَضْلاعِي، وَلَكِنّي أَنْقَذْتُ هذا الْمِسْكينَ.

الدَّرْسُ السّادِسُ — الْعُصْفورَةُ تَبْني عُشَّها

كانَ أَحْمَدُ يَسْتَمْتِعُ بِغِناءِ الْبُلْبُلِ كُلَّ صَباحٍ. وَفي يَوْمٍ مِنَ الْأَيّامِ فَكَّرَ أَحْمَدُ في صَيْدِ الْبُلْبُلِ، فَجَهَّزَ لِذلِكَ فَخّاً تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَما إِنْ رَأَى الْبُلْبُلُ الطُّعْمَ، وَحاوَلَ أَخْذَهُ عَلِقَ بِالْفَخِّ. فَرِحَ أَحْمَدُ وَهُوَ يَضَعُ الْبُلْبُلَ في قَفَصٍ جَميلٍ، وَيُقَدِّمُ لَهُ الْماءَ وَالْحَبَّ.

لكِنَّ الْبُلْبُلَ تَوَقَّفَ عَنِ الْغِناءِ، حَزِنَ أَحْمَدُ، وَسَأَلَ والِدَهُ: لِماذا سَكَتَ الْبُلْبُلُ عَنِ الْغِناءِ يا والِدي؟ قالَ الْوالِدُ: لِأَنَّكَ سَجَنْتَهُ.

فَتَحَ أَحْمَدُ بابَ الْقَفَصِ، فَرَّ الْبُلْبُلُ إِلى الشَّجَرَةِ يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهِ سَعيداً، وَيُغَرِّدُ بِصَوْتِهِ الْجَميلِ.

الدَّرْسُ السّابِعُ — الْمَكْتَبَةُ الْعامَّةُ

عادَتْ فاطِمَةُ مِنْ مَدْرَسَتِها سَعيدَةً، وَعِنْدَما وَصَلَتِ الْبَيْتَ سَلَّمَتْ عَلى أُمِّها، وَقالَتْ: أُمّي... أُمّي... أَخَذَتْنا الْمُعَلِّمَةُ الْيَوْمَ إِلى الْمَكْتَبَةِ الْعامَّةِ. تَجَوَّلْنا فيها بِهُدوءٍ، وَرَأَيْنا فيها كُتُباً مُنَوَّعَةً عَلى الرُّفوفِ، ثُمَّ تَجَمَّعْنا أَمامَ زاوِيَةِ قِصَصِ الْأَطْفالِ، وَأَعْطَتِ الْمُعَلِّمَةُ كُلَّ طالِبَةٍ قِصَّةً، وَطَلَبَتْ مِنْها قِراءَتَها.

سَأَلَتِ الْأُمُّ: وَما الْقِصَّةُ الَّتي قَرَأْتِها، يا فاطِمَةُ؟ قالَتْ فاطِمَةُ: قَرَأْتُ قِصَّةَ لَيْلى وَالذِّئْبِ يا أُمّي، إِنَّها قِصَّةٌ جَميلَةٌ .

الدَّرْسُ الثّامِنُ — الْحَسودُ وَالْبَخيل

وَقَفَ حَسودٌ وَبَخيلٌ أَمامَ أَحَدِ الْمُلوكِ، فَقالَ لَهُما: اطْلُبا مِنّي ما تُريدانِ، بِشَرْطِ أَنْ يَكونَ نَصيبُ الثّاني مِنْكُما ضِعْفَيْ نَصيبِ الْأَوَّلِ. فَصارَ كُلٌّ مِنْهُما يَقولُ لِلْآخَرِ: اطْلُبْ أَنْتَ أَوَّلاً، وَتَشاجَرا طَويلاً، وَكانَ كُلٌّ مِنْهُما يَخْشى أَنْ يَتَمَنّى أَوَّلاً، لِئَلّا يَأْخُذَ صاحِبُهُ ضِعْفَيْ ما أَخَذَهُ. فَقالَ الْمَلِكُ: إِنْ لَمْ تُحَدِّدا مَنْ سَيَبْدَأُ مِنْكُما، عاقَبْتُكُما. فَقالَ الْحَسودُ: يا مَوْلاي، خُذْ نِصْفَ مالي.

الدَّرْسُ التّاسِعُ — حُبُّ الْعَمَل

اسْتَيْقَظَ خالِدٌ مِنْ نَوْمِهِ مُبَكِّراً في يَوْمِ الْعُطْلَةِ، وَسَألَ عَنْ والِدِهِ قائِلاً: أيْنَ أَبي يا أُمّي؟

أَجابَتْهُ أُمُّهُ: أَلَمْ تَعْلَمْ يا وَلَدي، أَنَّ مَوْسِمَ جَنْيِ الْبُرتُقالِ قَدْ حانَ؟ لَقَدْ ذَهَبَ أَبوكَ مَعَ الْعُمّالِ إِلى الْبَيّارَةِ.

قَالَ خالِدٌ: سَأَلْحَقُ بِهِ.

أَسْرَعَ خالِدٌ حَتّى وَصَلَ إِلى الْبَيّارَةِ وَهُوَ يَلْهَثُ، فَرَأى الْعُمّالَ وَهُم يَقْطِفونَ الْبُرتُقالَ، وَيَضَعونَهُ في صَناديقَ صَغيرَةٍ، وَيُرَتِّبونَ الصَّناديقَ في الشّاحِنَةِ.

أُعْجِبَ خالِدٌ بِكُلِّ ما رَآهُ، فَقالَ لأَبيهِ: أَرْغَبُ في مُساعَدَتِكُمْ يا أَبي.

قالَ أَبوهُ: حَسَناً، اذْهَبْ وَعُدَّ صَناديقَ الْبُرْتُقالِ.

أَخَذَ خالِدٌ يَعُدُّ الصَّناديقَ مَسْروراً.

الدَّرْسُ العاشِرُ — عاقِبَةُ الطَّمَعِ

يُحكَى أَنَّ كَلْباً سَرَقَ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ، وَجَرى مُسرِعاً كَيْ لَا يَلْحَقَ بِهِ أَحَدٌ. وَصَلَ الْكَلْبُ إِلى نَهْرٍ، وَحاوَلَ عُبورَهُ؛ لِيَذْهَبَ إِلى مَسْكَنِهِ، وَيَسْتَمْتِعَ بِأَكْلِ قِطْعَةِ اللَّحْمِ.

نَظَرَ الْكَلْبُ في النَّهرِ، فَشاهَدَ صورَةَ كَلْبٍ يَحْمِلُ قِطْعَةَ لَحْمٍ كَبيرَةً، فَظَنَّ أَنَّ هُناكَ كَلْباً آخَرَ يَحْمِلُ قِطْعَةَ لَحْمٍ أَكْبَرَ.

قَرَّرَ أَنْ يَأْخُذَ قِطْعَةَ اللَّحْمِ الْكَبيرَةَ مِنَ الْكَلْبِ الآخَرِ، فَفَتَحَ فَمَهُ لِيَنْتَزِعَ قِطْعَةَ اللَّحْمِ الْكَبيرَةَ مِنْهُ، وَإِذا بِها تَسْقُطُ مِنْ فَمِهِ، وَتَجْرُفُها مِياهُ النَّهْرِ إِلى مَكانٍ بَعيدٍ.

الدَّرْسُ الحادي عَشَر — على شاطِئِ الْبَحْرِ

في يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ الصَّيْفِ اللَّطيفَةِ ذَهَبَ سامي مَعَ أُسْرَتِهِ إِلى شاطِئِ الْبَحْرِ في يافا، وَهُناكَ اسْتَمْتَعَ بِالسِّباحَةِ، وَلَعِبَ مَعَ الْأَطْفالِ عَلى الشّاطِئِ ، فَبَنَوْا بُيوتاً مِنَ الرَّمْلِ، وَلَعِبوا الْكُرَةَ، وَكانوا يُنْشِدونَ:

إِنَّنا نَهْوى السِّباحَة — فَهْيَ لِلْأَبْدانِ راحَة

إِنَّها في الصَّيْفِ نِعْمَة — وَبِجَوِّ الْحَرِّ واحَة

وَبَعْدَ السِّباحَةِ وَاللَّعِبِ تَناوَلَ سامي الطَّعامَ مَعَ أُسْرَتِهِ .

وَفي طَريقِ عَوْدَتِهِم إِلى الْبَيْتِ، سَأَلَتْهُ أُمُّهُ: كَيْفَ وَجَدْتَ الْبَحْرَ يا سامي؟ فَقالَ: وَجَدْتُهُ جَميلاً، وَلكِنْ يَظْهَرُ أَنَّ النّاسَ رَمَوْا فيهِ مِلْحاً.

الدَّرْسُ الثّاني عَشَر — حِكايَةُ صَقْرٍ

في رِحْلَةٍ كَشْفِيَّةٍ لِقِمَّةِ أَحَدِ الْجِبالِ، رَأى عَلاءٌ عُشّاً في أَعْلى شَجَرَةٍ، تَسَلَّقَ عَلاءٌ الشَّجَرَةَ، فَوَجَدَ في الْعُشِّ صَقْراً صَغيراً.

أَخَذَ الْكَشّافُ فَرْخَ الصَّقْرِ الصَّغيرَ إِلى بَيْتِهِ، وَأَسْكَنَهُ في قُنٍّ لِلدَّجاجِ. بَدَأَتِ الدَّجاجاتُ تُطْعِمُهُ وَتَعْتَني بِهِ، وَبَيْنَما كانَ الصَّقْرُ يَلْعَبُ في ساحَةِ الْقُنِّ، رَأى صُقوراً تُحَلِّقُ عالِياً في السَّماءِ، فَتَمَنّى أَنْ يُحَلِّقَ مِثْلَها.

ضَحِكَتِ الدَّجاجاتُ مِنْهُ، وَقالَتْ لَهُ: نَحْنُ الدَّجاجُ لا نَسْتَطيعُ التَّحْليقَ .انْتَفَضَ الصَّقْرُ، وَقالَ: لكِنَّ أَجْدادِيَ الصُّقورَ تَسْتَطيعُ الطَّيَرانَ، وَحَلَّقَ عالِياً مَعَ الصُّقورِ.

الدَّرْسُ الثّالِثَ عَشَر — الْحِصانُ الذَّكِيّ

وَقَعَ حِصانُ أَحَدِ الْمُزارِعينَ في بِئْرِ مِياهٍ عَميقَةٍ جافَّةٍ، تَأَلَّمَ كَثيراً مِنَ السُّقوطِ وَبَدَأَ يَصْهَلُ.

فَكَّرَ الْمُزارِعُ في طَريقَةٍ لِاسْتِعادَةِ الْحِصانِ، وَلكِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَتَخَلّى عَنْهُ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ عَجوزاً، وَأَنَّ تَكْلِفَةَ اسْتِخْراجِهِ تَقْتَرِبُ مِنْ تَكْلِفَةِ شِراءِ حِصانٍ آخَرَ.

نادى الْمُزارِعُ جيرانَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ مُساعَدَتَهُ في رَدْمِ الْبِئْرِ، وَبَدَأَ الْجَميعُ بِإِلْقاءِ الْأَتْرِبَةِ في الْبِئْرِ في بادِئِ الْأَمْرِ، وَبَعْدَ قَليلٍ مِنَ الْوَقْتِ تَفاجَأَ الْجَميعُ لِانْقِطاعِ صَوْتِ الْحِصانِ فَجْأَة.

نَظَرَ الْمُزارِعُ إِلى داخِلِ الْبِئْرِ، وَقَدْ دُهِشَ لِما رَآه، وَجَدَ الْحِصانَ مَشْغولاً بِهَزِّ ظَهْرِهِ كُلَّما سَقَطَتْ عَلَيْهِ الْأَتْرِبَةُ، فَيَرْميها بَدَوْرِهِ عَلى الأَرْضِ وَيَرْتَفِعُ قَليلاً لِلْأَعْلى.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ، اقْتَرَبَ الْحِصانُ مِنْ سَطْحِ الْأَرْضِ ، حَيْثُ قَفَزَ قَفْزَةً بَسيطَةً وَصَلَ بِها إِلى سَطْحِ الأَرْضِ بِسَلامٍ.

الدَّرْسُ الرّابِعَ عَشَر — الزَّرافَةُ الْعَجوزُ

عاشَتْ زَرافَةٌ عَجوزٌ في الْغابَةِ، وَأَحَبَّتْ كُلَّ سُكّانِها، لكِنَّ حَيَواناتِ الْغابَةِ كانَتْ تَكْرَهُها، وَتَسْخَرُ مِنْها.

قالَتْ النَّحْلَةُ: تَبّاً لِلزَّرافَةِ؛ لَقَدْ داسَتِ الزُّهورَ. وَقالَ الْأَرْنَبُ: وَداسَتِ الْحَشائِشَ أَيْضاً. أَمّا الْفَراشَةُ، فَصاحَتْ: ارْحَلي عَنّا أَيَّتُها الزَّرافَةُ الْعَجوزُ.

حَزِنَتْ الزَّرافَةُ، وَجَلَسَتْ تَبْكي وَحيدَةً.

ذاتَ صَباحٍ، صاحَتِ الزَّرافَةُ: يا سُكّانَ الْغابَةِ، احْذَروا، عاصِفَةٌ رَمْلِيَّةٌ تَقْتَرِبُ مِنَ الْمَكانِ.

هَرَبَتِ الْحَيَواناتُ إِلى مَساكِنِها، وَمَرَّتِ الْعاصِفَةُ، وَكانَتْ عَنيفَةً. بَعْدَها اجْتَمَعَتِ الْحَيَواناتُ، واعْتَذَرَتْ مِنَ الزَّرافَةِ، وَشَكَرَتْها.

الدَّرْسُ الخامِسَ عَشَر — الرِّفْقُ بِالْحَيَوانِ

رَأى والِدُ سَميرٍ ابْنَهُ يَحْمِلُ عَلى الْحِمارِ كيساً ثَقيلاً مِنَ الْحُبوبِ، وَسَميرٌ يَرْكَبُ فَوْقَ الْكيسِ عَلى ظَهْرِ الْحِمارِ، وَالْحِمارُ يَمْشي وَهُوَ يَلْهَثُ مِنَ التَّعَبِ.

غَضِبَ الْوالِدُ، وَقالَ لِسَميرٍ: أَلا تَعْطِفُ عَلى الْحِمارِ، وَتَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ، وَتُخَفِّفُ حِمْلَه؟ أَلا تَشْعُرُ بِتَعَبِهِ يا سَميرُ؟ قالَ سَميرٌ، وَهُوَ يَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِ الْحِمارِ: لَكِنَّ الْحِمارَ لا يَنْطِقُ، وَلا يَفْهَمُ يا أَبي.

قالَ الْوالِدُ: لكِنَّهُ يَتْعَبُ يا سَميرُ، وَيَمْرَضُ يا بُنَّي، وَعَلَيْنا أَنْ نَعْتَنيَ بِهِ؛ فَهُوَ يَخْدِمُنا، وَيَحْمِلُ عَنّا الْأَثْقالَ.